والتصديقات نظريًا او يكون بعض التصورات
والتصديقات بديهيا والبعض الاخر
منهما نظريا والاقسام منحصرة فيهما ولما
بطل القسمان الاولان تعين الثالث وهو
ان يكون البعض من كل منهما بديهيا والبعض
الاخر نظريا والنظري يمكن تحصيله بطريق
الفكر لانه من علم لزوم امر لامر اخر مع علم
وجود الملزوم وحصل له من العلمين
السابقين وهما العلم بالملازمة والعلم
بوجود الملزوم العلم بوجود اللازم بالضرورة
فلو لم يمكن تحصيل النظري بطريق الفكر
والفكر هو ترتيب امور معلومة للتادي الى
مجهول كما اذا حاولنا تحصيل معرفة الانسان
وعرفنا الحيوان والناطق ورتبنا هما ان قلنا
الحيوان واخرنا الناطق حتى يتادي الذهن
منه الى تصور الانسان وكما اردنا التصديق
بحدوث العالم ووسطنا المتغير بين طرفي
المطلوب وحكمنا بان العالم متغير وكل متغير
حادث فيحصل لنا التصديق بحدوث
العالم

لم يحصل العلم الثالث من العلمين السابقين لان حصوله بطريق الفكر

العالم والترتيب في اللغة جعل كل شي في مرتبته
وفي الاصطلاح جعل الاشيا المتعددة بحيث
يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعضها نسبة
الى بعض بالتقديم والتاخير والمراد بالامور
ما فوق الواحد وكذا كل جمع يستعمل في التعريفا
في هذا الفن وانما اعتبرت الامور لان الترتيب
لا يمكن الا بين شيئين فصاعدًا والمعلومة
الحاصلة صورها عند العقل وهي تتناول
التصورية والتصديقية اليقينيات
والظنيات والجمليات فان الفكر كما يجري
في التصورات يجري في التصديقات ايضًا
وكما يكون في اليقين يكون ايضا في المظنون
والخلاف انما الفكر في التصور والتصديق
اليقيني فلما ذكرنا واما في الظني فكقولنا
هذا الحائط ينتثر منه التراب وكل حايط
ينتثر منه التراب يتهدم واما الجمل فكما قيل
العالم مستغن عن المؤثر وكل مستغن
عن المؤثر قديم فالعالم قديم لا يقال العلم
من الالفاظ المشتركة فانه كما يطلق على الحصول